أما زلنا نؤمن بالخير والشر؟

مَلحَمةُ العصر

مازن غازي

مَلْحَمَةُ العَصْرِ

ـ أمَا زلنا نُؤمن بالخيرِ والشر؟ ـ

مازن غازي

الفِهْرَسُ

المقدمة .....

الملحمة الممتدة.....١

أولًا..العدو.....٣

ثانيًا..الملحمة.....٧

ثالثًا..رايات وسبل إبليس.....١١

الإلحاد.....١٢

النساء والشذوذ.....١٤

الترفيه.....١٩

وسائل التواصل الاجتماعي.....٢١

التعريفات الحقيقية للقيم والمعاني الإنسانية.....٢٣

المال والنجاح.....٢٧

الخلاصة.....٢٩

المُقَـدِمَةُ

عاثَ الملاحدة وعبدة إبليس وتُجَّارِه فى فطرة البشر، وقد اتبعهم الكثيرون عن علمٍ ودون علم، وبإرادة وبغصب، ولن يعودوا إلى بشريَّتهم إلا بسؤالٍ أطرحه عليكم، وأُعيده إلى الواجهة بعدما نظّفته ولمّعته..

ما الخير؟ وما الشر؟ ..هل ما زلنا نؤمن بوجودهما؟

المَلْحَمَةُ المُمْتَدَةُ

هذه الملحمة بدأت منذ الخليقة وممتدة إلى يوم الدين، هذه الملحمة التي شُوِّهت أصولها تحت شعارات الفن الذي أبهتَ معناها وأمحَى رسالتها وحوَّلها إلى مسرحية درامية مبتذلة لتغييب العقول ولتضليل القلوب بالمأساة والحزن..

إن هذا العصر.. عصر اللاجذور، عصر الثمرة المرئية والجذر المدفون، عصر الرويبضات والمستنقعات الفكرية القذرة، عصر اللامعنى وتزيين الشر، عصر ودَدْتُ وصفه باللابني آدم، ولكنني لا أجد أبلغ من اللاحيوانات!

إنني لأتعجب اليوم من قلعة مُشيّدة، شارك في تشييدها مئات الآلاف والملايين مِن البشر، وطوَّرها حفيدٌ عن جدٍ، فاتفق الغريب والقريب في ثُلةٍ من شتى الأمصار والبلدان والمجتمعات والقرون والأزمنة والأفكار لبناء قلعةٍ ضخمةٍ.. مِن ورق!

نعم، هي قلعة هشَّة هزيلة، مهما عَظُم مرآها وأبهرتك زينتها، هي ورق! لا صُلب فيه، ولا قدرة له على حمل الحق! ولكن ما يؤلم القلب ويقهره حقًّا، ألَّا طاقة لمسلم ولا لواحدٍ من أهل الذمة عزمٌ على هَشِّ ورقة!

اليوم المشكلة لا مشكلة دينٍ بعينه، ولا مشكلة اختلاف عقائد، هي مشكلة ألّا دين للناس! أمس قُتل الملايين من الرجال لأجل دينهم، وغدًا سينهي البشر وجوده من الأرض! إن الملحمة الممتدة ليست في إنسيّ ضد إنسيّ، بل في شيطان ضد إنسيّ! وإن الشيطان لَيُحب أن يرى الإنسان لا يتصرف بإنسانيته، لا يتصرف بكونه مخلوقًا مكرمًا من الله، بل يُحب أن يراه مدحورًا كما تمنى وكما خفق لذلك قلبه!

إن هذا الكتاب تذكرة وتوعية لكل إنسان حُر مفكر، يؤمن بالسلوك الإنساني والمجتمعي، يؤمن بالقضية الأساسية قضية الخير والشر، يؤمن بالخطأ والصواب! هو كتاب فاضح لإبليس، وعبدته وأوليائه، وشركائه وأحبابه، هو كتاب فاضح لكل من عادى كلمة الله ﷻ في الأرض، سواء في الأرض، أو في الماء والنبات والشجر والحيوانات، في كل خلق الله ستجد عنده إبليس وأعوانه! هذا الكتاب هو الكاشف لإبليس وفيه ما يحتاجه الإنسان من ثوابت لِيثبُت عند آدميته!

***

أولًا..العدو

خلق الله ﷻ آدم بعد خلق الملائكة والجن، ولمَ؟ إنها إرادة الله القوي العظيم، الذي لا يُسأل عمَّا يفعل ونحن نُسأل، وإن الله لعزيز غني عن إعراض البشر وتمردهم عن الخضوع له، أو عن عدم اعتناقهم لدين الله ﷻ، فيظلمون أنفسهم وهم يومئذٍ لَخاسرون، وإننا المسلمين قد كرَّمنا الله بالقرآن الكريم، وأوضح لنا إجابة شافية كافية لقلوبنا ولقلوب البشر كافة، وهي أن الله الخالق البارئ ملك الملوك، يحب الخلق ويحب أن يخلق، وقد كرَّم الإنسان حين خلَقَه بيديه الشريفتين.

وأبان لنا الإسلام أن الله ﷻ يحب الإنسان وقدَّره عن سائر المخلوقات، وهذا سر إلهي في روح الإنسان، حيث شاء الله ﷻ أن يكون لهذا الإنسان المشيئة والإرادة، والقدرة على التعلم والتكيف والتأقلم، وطوَّع له الأرض، وخلق له العقل والقلب والبدن، وجعل له نفس وهوى بلا أعينٍ تركض وراء ما تراه، كمعوقان عن فطرته، ليرى الله عمل هذا الإنسان، ليرى هل يعبده رغم كل تلك المعوقات، هل يشهد بأنه لا إله إلا هو! وهل في قلبه حنين إلى مكان غيبي لم يزره؟ هل بداخل قلبه حُب نقي صادق لخالقه وبارئه! وهذا ما أسميه بداية معنى الخير، معنى الصلاح، يبدأ من علاقة حُب خالصة ومتبادلة بين الله ﷻ والإنسان..

ولكن هناك مغرورٌ لا ضحية، حاقدٌ وباغضٌ، مستكبرٌ متعالٍ ملأ الغضب والحقد قلبه، كَرِه كون الإنسان مكرمًا، رأى نفسه خيرًا منه

وأجدر منه، أراد الله شيئًا ولم يُذعن له هذا الإبليس، فلم يكن غروره وإعجابه بنفسه هلاكه الكلي ولكن خروجه عن أمر الله ﷻ، هو السخط على خلق الله في حين أن الله قد كرّم إبليس والإنسان، ولكن إبليس يكره خليقة الإنسان ويمقتها، لدرجة أنه رضي بالنار مثوىً له خالدًا فيها لأن يأخذ أكبر عددًا ممكنًا من الناس معه! وهذه بداية معنى الشر، يبدأ من الخروج عن أمر الله ﷻ..

وبدأت الملحمة بقول الله ﷻ: ﴿قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ﴾

وبالنسبة إليّ فأنا أعد نفسي مِن المكرمين المحظوظين بأن الله جعلني مسلمًا في بلد مسلمة من أهلٍ مسلمين، وأحمدُ الله على أن أنار بصيرتي لعظمة هذه القصة لأبطِل بها تفاهات وعبثيات الملاحدة وغيرهم من أصحاب العشوائية والقاذورات الحيوانية، فهذه القصة توضح الأصول والثوابت والأساسيات في أنواع البشر.

وبعدما أظهرت وكشفت الستار لك عن إبليس وعداوته للإنسان، وعن ماهية الشر ووجوده! سأبدأ الآن بتعريفك عن إبليس، وعن الملحمة الممتدة!

لأُقرب لك بُغض إبليس، أتعرف عندما تقع في مشكلة وتتأذى بضرر كبير، أنت وصديقك على حدٍّ سواء في الضرر، ولكنهُ لا ينظر إلى ضرره بل تجده يقفز فرحًا متلذذًا شامتًا في أذاك، تُسّره رؤيتك مضرورًا! ما أبغض وأكره وأمقت هذا الشعور! كم تودّ حينها أن تصفعه وتضربه

ضربًا مبرحًا، ولكنه شعور مهيب يُثبت أطرافك ويُجمد جسدك ويُضعف فعلك ويُفتت قلبك! بُغض إبليس ليس في ضرر بل في نار! كم يريد رؤيتك بصحبته في هذا القاع! هذا جُلّ هدفه، كل وسائله، عظيم غايته.. ألا يستمر كرم الله لك في الآخرة!

أما فعل إبليس فهو الغواية والتزيين، إنه في مكره كمكر الأفعى وخستها، لا تواجهك بصراحة وشجاعة، بل تتربص بك دائمًا، تلتف وتلتوي وتراوغ، ترى موضع الضعف وتلدغ! ولا تُصرعك مرةً بل مرات فتُضعفك بسُمِّها، لتكون فريسة لموتتها البائسة البطيئة! فإبليس لا يقول اعصِ الله صراحة، بل يُغري ويُلهي عن أمر الله، فمع المسلم يُزين له المعصية ويلهيه عن أمر الله ﷻ حتى يلاقي ربه خارجًا عن الملة دون أن يدري، ومع غير المسلمين تجده يستخدمهم لقتل أنفسهم، ومحاربة بعضهم البعض، ولإفساد الأرض، ولقتل المؤمنين بالله، ولكن تحت شعارات ورايات أخرى تستطيع رؤية قرنا إبليس خلفها!

وإن هذا فقط هو ما في جَعبة إبليس، لا شيء آخر، فهو جبان رعديد، يولي الدبر لأنه أشد علمًا للحق من المؤمن، وليست قصته في تصديق أو تكذيب، فهو يصدق ويؤمن بوجود الله ولكن مشكلته فيك أنت، هو يودّ ألا تؤمن بالله ﷻ وأن تُماري وتُشكك، وأن يثني عليك بذكائك الخارق هذا.. ولكن عندما تجتمعا في جهنم! فإبليس لا يحب الخير أبدًا لأنه من رائحة الإنسان، ولكنهُ يحب الشرّ لأنهُ من رائحة نفسه البغيضة المطرودة من رحمة الله!

هذان طريقا الخير والشر، هذان بداية كل الطرق والقيم والأخلاق وغيرهم، تقوم الحياة وسرُّها على هذين الطريقين.. الخير والشر، الصلاح والضلال، هما هما، وحقيقة الاختبار هو وجود المعوقات، كنفس الإنسان وهواه، كفِتن الأرض، كإبليس، كل ذلك لإظهار المؤمن الحق وتكريمه، لأداء الغرض الأساسي الذي خُلِق له، وكما قال سيدنا عليّ رضي الله عنه: "وَتحسَبُ أنكَ جُرمٌ صغيرٌ وفيكَ انطوى العالمُ الأكبر".

فكل ذلك لأن الله ﷻ يحب الإنسان التقي المؤمن بلقائه، المؤمن بالخير يُصلح ولا يُفسد! هذا هو الإنسان سليم الفطرة الذي خلقه الله، وأَحبَّه الله، وكرَّمه الله، أما غير التقي فلنلقِ نظرة!

❋❋❋

ثانيًا..الملحمة

لقد تحركت الكثير من الأفواه في عصرنا هذا لكنها لا تُسمِع، وتعالت أصوات شعارات، وكثرت أقاويل، ونُشرت مقاطع، وألفت مجلدات، وأسست منظومات، وتحركت جيوش، واحتشدت جماهير، واتبعوا رجيمًا يصحبهم إلى النار..

وإني لن أوضح لكم باعتقادي، ولن أتكلم معكم بما يؤمن بهِ قلبي، ولكني لأزلزل أقدامكم بما تؤمنون به، عسى أن تتوقف أقدامكم عن اتباع إبليس، وأبدأ هذا الزلزال بأول هزة..

تؤمنون أن لا حياة بعد الموت، لا وجود لله ﷻ، العقائد خرافات، لا معنى للمعجزة، لا حساب لما يفعله الإنسان، العلم هو الصوت الأعلى في الأرض، الإنسان هو المتحكم بمصيره، الكون نشأ صدفة، الطبيعة هي المسيطرة، وأي خرق للطبيعة هي أحوال طبيعية تمر بها الأرض بين الفينة والأخرى، ربما بعضكم أيضًا يؤمن بنظرية داروين في تقدم أصل البشريّ من قرد إلى إنسان، لا عليك! لعلك لم تعرف الإسلام أبدًا ولم تسمع به..!

وأبدأ وابل الأسئلة.. إذا لم تؤمن بوجود حياة بعد الموت فما الفرق الحقيقي بين الإنسان والحيوان؟
فمعنى ألا حياة بعد الموت أنه لا عبرة ولا معنى لحياتنا، فنحن كالحيوانات ولكن نتكلم ونتواصل ونرتدي البذلات ونذهب إلى العمل ونتكاثر ونلاحق أحلامنا ونحققها وقد لا ونموت في النهاية!

إذا كانت هذه باختصار الحياة التي تراها والوحيدة للبشر، فما الفرق الحقيقي بين الإنسان والحيوان؟ ما دام لنا عقل يستطيع التفكر والاستنتاج والتعلم والاكتشاف، كيف يضعنا ذلك في نفس خانة حيوانات تبول في أي مكان وتتكاثر وتتقاتل لأجل غريزة البقاء! أأنت تحب أن ترى نفسك حيوانًا أو أن تتشبه به؟ بالطبع لا! إذن فافْتِني ما العبرة والمعنى الحقيقي لحياتنا؟ وإن لم تجد فاعلم أن هذا من تزيينات إبليس! فالآن أصبحت ترى نفسك بمنزلة الحيوان وتشعر بالعبثية واللامعنى من تكريم الله لك بحياة!

تؤمن أن لا وجود لله، الكون نشأ صدفة، الطبيعة هي المتحكمة والمسيطرة وأن أي خرق للطبيعة هي أحوال طبيعية تمر بها الأرض بين الفينة والأخرى، فافْتِني كيف لا تقع السماء على الأرض؟ لا أرى أعمدةً تُمسكها! ولا ظاهرة علمية تُفسرها، الكون نشأ صدفة.. فكيف لصدفة أن تُنشئ متتابعات من المثالية والإبداع؟ وكيف للطبيعة أن تتحكم لنفسها وهي تُخترق وتتصرف بتأثيرات بعضها البعض؟ ألا تعلم تلك الطبيعة أن عليها أناس تتحكم بهم؟ كيف خُلق الإنسان؟ ما هو وجوده الأول على الأرض وأين وكيف؟ إن كان قردًا فلمَ لا تتطور تلك القرود إلى بشر الآن؟

لمَ علمكم هذا لا يمكّنكم من خلق بشر بأيديكم؟ لمَ علمكم هذا لا يقضي على الموت؟ أهكذا يتحكم الإنسان بمصيره كما تزعمون؟ العلم وهو وسيلة للتعرف على خلق الله ﷻ وظواهره وحكم إبداعه ومنافعه لنا كبشر تتخذوه وليًا من دون الله؟ أوسيلة للتيقن من أثر الله والتقرب

إليه تتخذونها إثباتًا عن عدم وجوده، أعِلْمكم الذي يعجز عن تفسير خلق الله وظواهره قادرًا على نفي وجود ذات الله الشريفة؟! مالكم كيف تحكمون؟! أيها الناس أفتوني وأجيبوا؟ ليقدم لي واحدًا من علمائكم كتابًا محكمًا علميًّا يفسر لي الخلق والطبيعة وكيفية كل شيء! ولكن خسرتم، ستجرف قلوبكم عند كل عاصفةٍ، وستزوغ الأبصار عند كل برقٍ، وسترتعش الأبدان عند كل رعدٍ، وستتعالى الصرخات عند كل زلزالٍ، هناك فقط ستتيقنون من فهم الآية، وستؤمنون بوجود الله، أما على هذه الشجرة المقطوعة المكسوة بالجلود تضع عليها ظهرك، ونبات نسجته وارتديته سيسهل عليك القول بأنك إله كل شيء بعلمك وذكائك وألا وجود لله، يا مَن كل شيء أضيق من نطاق أفقك!

تؤمن بألا حساب! وتُسمي نفسك إنسانًا متحضرًا يؤمن بالخير! كيف تؤمن بالسلوك الإنساني الصحيح إذا لم تؤمن بالحساب؟ ما أعلمه من التاريخ أن البشر ورغم اختلاف القوَى فكلهم سواء في القدرة! ما الذي يجعل قتْلَ طفلٍ صغيرٍ عملًا شنيعًا وشرًّا؟ ليس هناك حساب أليس كذلك؟ ما الذي يجعل اغتصاب النساء أمرًا خاطئًا؟ ما الذي ينص على ذلك؟ أنكم ستبغضونني؟ ستحاربونني؟ ستجتمعون عليّ وتنبذونني؟ أليس منكم مثلي؟ أليست الحياة انتهاز فرص ومصالح؟ يمكنني إبرام صفقة مع غضبكم هذا وتدعونني أفعل ما أراه جميلًا وتحبه نفسي؟! ما الذي يمنع القوي من استغلال وقتل الضعيف دائمًا؟ ليس هناك حساب! أريد العيش كملك في حياتي! أفعل ما أريده، لن يضمن طريق الخير لي العيش كملك، قل لي أيها الرجل.. كيف لا تؤمن بالحساب

ولكنك تؤمن بالخير والشر؟ لعلك مثلهم! تحت الأضواء تؤمن بالخير، وإذا كانت هناك منفعة مضمونة وراء الشر ستفعله! في الظلام هكذا، بالتحايل هكذا، لا أحد يثبت الجريمة عليّ! وأكثركم أيها الناس هكذا، تتعاملون مع الأخلاق والخير والشر بمصلحة ومنفعة، لا أحد يؤمن إيمانًا صارمًا علانيةً وسرًّا بالخير والشر إلا لو كان مؤمنًا بيوم الحساب، ومؤمنًا بمراقبة الله ﷻ له، فراجع نفسك أيها الانسان وقِفْ واتّعظ وفَكّر! هكذا استخدم الشيطان بعض الناس لضلالك! هكذا سخَّر حياتهم كلها ليصطحبوك إلى النار، وهم تمتعوا في حياتهم ورضوا بحِلف الشيطان، وعاشوا في شهرة كملوك ومال وسلطة وغير ذلك، ولكن لنرى هل سيثبتون على أقوالهم يوم القيامة؟!

ولأنْهي هذا الجزء باستفسار أخير، إن الظلم في كل ركن من عالمنا، وإن التاريخ ليحمل الملايين من القصص التي شهدت خاتمتها ظلمًا، وإني لأريد من الملحد تفسيرًا شاملًا إذا لم يكن هناك حساب، ولم يكن هناك حياة بعد الموت، وإن لم يكن هناك وجود لله، وإن لم تكن هذه الدنيا اختبارًا ملحميًّا، فماذا تُفسر موت الأطفال في عمر مبكر؟ فماذا تُفسر موت الأبرياء وقِصر حياتهم! لمَ ليس كل إنسيّ يعيش عمرًا محدد يكتمل فيه إلى الشيخوخة؟ لمَ تطول حيوات وتقصُر أخرى؟! أتنتهي قصتهم التي لم تبدأ عند هذا الحد؟ فلمَ تشعر بالظلم والمأساة والحزن في هذا؟! وإنني لأقول إن النقيض للنقيض هو ثبوت لكلاهما، فأنت شعرت بالظلم هنا.. فإنك والله لتشعر بالعدالة، وأين تكمن العدالة هنا؟ فسر وأجز!

ثالثًا..رايات وسُبل إبليس

لكل عصر فتنة وبلوَى من إبليس، وإن عصرنا هذا لهو أوج الفتن والبلاوَى كلها، بسبب ما حدث من تراكمات وتتابعات، واتباع إبليس وتوريث هذه السبل للأبناء! وإن هذه من الفتن الكبرى لآخِر الزمان..

ولكن من كرم الله أن كل مشكلة نواجهها في عصرنا قد حَلَّت من قبل في عصر آخر، وإنني بعد قراءة الكثير من الكتب لعلماء وغيرهم ما وجدت أدق وأحكم في التعامل مع مشكلات الإنسان الحديثة والتغلب والقضاء عليها إلا بالنظرة الإسلامية، وسأبدأ بتعريف وتوضيح أغلب الأزمات الحالية..

***

الإِلْحَـادُ

بلغ عدد الملحدين في العالم إلى الآن مليارًا ومائة مليونًا، وهو عدد ليس بالقليل أبدًا، والمعضلة تكمن في أشخاصهم أنفسهم ليس في أعدادهم، فغالبية هؤلاء الملاحدة علماء وممثلون وصناع محتوى ومشهورون، جميعهم مؤثرون على الشعـوب ويقتـدي بهم الكثير من البشـر والمجتمعات، وما أراه كارثة عظمى في الإلحـاد هـو التجـرد من الأخلاقيات و السلوك البشري والعُرف..

فالإنسان المجرد من الدين، وغير المؤمن بوجود الله ﷻ أو قوى أعلى منه ستحاسبه عما يفعل، ستصبح جميع القيم والأخلاقيات هشة بالنسبة إليه -وإن كانت نسبة كبيرة منهم متأثرين بأفعال بيئاتهم أو بأناس جيدين-، وعلى المستوى الاجتماعي فسيصبح أنانيًا أكثر وينظر إلى الأخلاقيات والخير كصفحة مربحة موازيًا الشر والأفعال السيئة، فهو يرى المبادئ والقيم والأخلاقيات مجرد قيود لا أصول ولا معنى لها، هو يرى أن الصواب ألا يخترق القانون وألا يُوقع نفسه في مشكلة، ولكن إذا استطاع التحايل على القانون أو النجاة بطريقة ما فأفعال الشر بالنسبة إليه على حدٍّ سواء كالخير.

إنني لا أجرد الملحد من قلبه، ولا من عواطفه البشرية، لعل فيهم من هم أكثر إنسانية من آخرين، وإنني لا أتكلم مطلقًا، ولكن الإلحاد و"البروباجاندا" حولها وجعل المؤثرين منهم أمثلة للنجاح والذكاء والإنسان المثالي البليد، جميعهم زيف وتزيين من عابدي إبليس ليُجردوا الإنسان من فطرته وإليك الاحصائيات!

وبلا أي استثناء.. جميع الدول الأوروبية والأسيوية تمتلك أكثر معدل انتحارات سنوية! لن تجد على القائمة أيًّا من الدول العربية أو الفقيرة الإفريقية! ويرجع ذلك إلى تحصن الإنسان بالعقيدة التي تبقيه على الفطرة! فلا يقع ضحية لشؤم إبليس أو إلى المشكلات الدنيوية ولو عظمت! فمشكلة الإلحاد حاليًا ليست في أن الإنسان لا يرى إجابة مقنعة عن وجود الحقيقة، بل في أن الإنسان يرى أنه لا يستحق التقيّد بقيود الدين، فينجرف وراء ما لذّ وطاب ويظلم نفسه بالبحث عن معنى الحياة في كل أركان البشر، ويقع ضحية للانتحار لأنه جرَّد نفسه من جميع الأخلاقيات والمعاني الإنسانية، فردعه إبليس بأنه لا معنى ولا هدف له وأنهُ مشوؤم في حياة بغيضة، فلتنتحر لأنك كائن بشع!

جميع هذه الدول تشتهر بالديمقراطية، وبِحُبها لشعوبها وتوفير سبل الراحة لهم، وبالنظافة البيئية وتيسير الزواج ولا مشكلات أبدًا، فالحياةُ عندهم حياةً مثاليةً لأي بشري.. ومع ذلك يتناسب معدل الانتحار مع معدل الرفاهية، فسر أنت!

النِّسَـاءُ..وَالشُّـذُوذُ

إنني لا أحب النظريات، ولا أحب تعقيد المشكلات، ولا تأسيس منظومات ولا تعظيمهما كالماثونية وغيرها.. ولكنني أؤمن بالواقع وأتحدث به، إنني أرى كل ما يحدث من النساء وما ظهر في ناحية أخرى من الشذوذ هي اتفاقيات ومصالح وتجارة..

ما وقعت عيني على امرأة نادت بالمساواة وحرّضت النساء على فطرتهن إلا وجدتها ثرية مشهورة مدعومة مترفة، وكذلك الشواذ، هؤلاء بدأوا بالإلحاد والتجرد من تعاليم الدين، ومِن هؤلاء الملحدين مَن وقعوا في فخ الانتحار، ولكن إبليس ما زال يعلم كيف يُوَّظف هؤلاء الذين لا يزالون يحبون الدنيا..

هل ما زلنا نعتبر الطلاق مشكلة اجتماعية؟ هل ما زلنا نعتبر أن العُريّ مشكلة اجتماعية؟ هل ما زلنا نعتبر الزنا مشكلة اجتماعية؟ هل ما زلنا نعتبر الإجهاض مشكلة اجتماعية؟ هل نعتبر الإباحية مشكلة اجتماعية؟ هل ما زلنا نعتبر عدم الزواج مشكلة اجتماعية؟ هل ما زلنا نعترف أن العنف بين الزوجين مشكلة اجتماعية؟
هل ما زلنا نعترف بالمشكلة أنها مشكلة؟

مشكلة المرأة في أوروبا طوال تاريخها الأسود أنها تُعامل أقل من القردة، وأنها لا تملك عقلًا كعقل الرجل، ولنا في نيتشه عالمهم العظيم الذي

كان يؤرقه سؤال: "هل المرأة إنسان؟" نُبذة، وإنني لو تطرقت إلى ما فعله الأوروبيون في المرأة حتمًا سأسجن، أما في الدول العربية فكنا نرى أن المرأة هي متاع وأساس أسري ومجتمعي غير قابل للكشف منعًا للطمع بين أشباه الرجال، وهذا يأخذني إلى سؤال بين النظرة الأوروبية للمرأة والنظرة العربية للمرأة التي جعلتاها تثور فسادًا في كل المجتمعات.. تدري كانت أو لا!

مما قرأته عن أوروبا أن للمرأة حقًا في أن تقول إنني أملك عقلًا وقدرة لأن أفعل ما يفعله الرجل، هو ليس أسمى مني وليس مخلوقًا أفضل مني كفاكم عنصريةً وجهلاً، وفي الحقيقة إن رجال أوروبا طوال تاريخهم يحبون أن يروا أنفسهم أسمى من غيرهم، لهم كِبرٌ من كِبرِ إبليس، فيمسكون كل طائفة لمدة ثم ينتقلون إلى أخرى، المسيحيون ثم النساء ثم اليهود ثم العرب ثم السود... إلخ، يحبون هذا الشعور بالتميز.

وفي الحقيقة أن المرأة رغمًا عن أنف العنصريين ورجال أوروبا فهي بشر له عقل، إنها تستطيع أن تفعل ما يفعله الرجل في كل شيء، لكن بكفاءات وقدرات مختلفة، فالمرأة وهي طبيبة ومعالجة سلوك وأخلاقيات وغيرها فيما يخص الإنسان فهي أعلى كفاءة وجدارة، ولا أقول أنه ليس هناك من برعوا في الهندسة والفلك وغيرها.. إنني لا أتكلم مطلقًا ولكني أتكلم بالغالبية! والغالبية لا تنفي قدرة المرأة في المجالات الأخرى وإن قلّت قدرتها فيها، وقد أثبتت المرأة حقها في ذلك..

أما أن المرأة عورة في البيئة العربية وتُعامل كأنها شرف القبيلة والعائلة، فسأقول وإن كانت الأقوال مستفزة، المضمون صحيح والأسلوب خاطئ!

قيمة المرأة دائمًا تكمن في ذاتها ونفسها، إنها تُولد بقيمة كونها امرأة، أنها كائن مرغوب فيه يُسعي إليها ولنيلها، لكي تكون زوجة وأمًا، أما الرجل فقيمته تُكتسب، لا يجب أن يكون رجلًا فحسب! بل رجلًا وشيئًا، فالنظرة العربية تقوم على الغيرة وحُب التملك والحرص على الأسرة التي تكمن في يد الزوجة والأم دائمًا، وهذا ما أراه صحيحًا لعدم فساد المجتمع لما نراه الآن من فساد في كل شيء!

إن كل شيء في المرأة مرغوب، كونها لينة وأنثى تُؤنس، ذكية وتساعد على حل المعضلات وتشارك، أمًا تُنجب الأبناء وتُربيهم وتُحسِّن سلوكهم وأخلاقياتهم، هذه براعة المرأة وقد تظهر سمات أخرى للبراعة، ولكن ما نلاحظه الآن على النقيض فأصبح يُستخدم جسدها وجمالها في ربح الأموال وتضليل العقول وتغييبها، والإباحية خير مثال! ولم يتكلم عن ذلك أنصار الحركة النسوية ولم يحتجوا عنه أو يروه إساءة للمرأة، بل ما دامت هي موافقة فهذا يُعد نجاحًا لفكرة النسوية!

وما نراه الآن من استغلال لجمال المرأة وزينتها للتلاعب الفطري بالنسبة إلى الرجال حتى تحصل على ما تريد، ومن كامل الرجولة لا يحب امرأة جميلة؟ فالمرأة إذا أرادت ملاحقة حلمها بالفعل وإثبات أنها مهندسة ذات جدارة عالية فهناك رجال لن يفضلوا رؤيتها محتشمة

ولن يرضوا بها هكذا، ولكن إن كانت سباكة وشديدة الجمال فسيغتنمها الرجال لشهوتهم وهي تتنتهزهم لكسب المال وقضاء مصالحها! ألا يُعد ذلك من فساد المجتمعات وظهور وترتب مشكلات نعاني منها جميعًا؟ فإبداء زينة النساء للمجتمع سينجم عنه مباشرةً ارتفاع نسب الزنا والأبناء غير الشرعيين وحالات الطلاق والمعايير المهنية والتوظيفية وتغييب العقول وإضلالها وتقليل نسب الزواج!

وبشكل غير مباشر تنحل الأخلاق ويزداد العنف وتكثر جرائم القتل ويتباعد التفاهم بين الناس وينعدم الترابط المجتمعي!

وأوروبا وأمريكا تملك مما سلف ذكره الذّروة من كل شيء.. أهكذا يبدو التحضر والحرية والإرادة التي تسعى إليها النسوية؟ إن إبليس يبتسم بالزاوية!!

العقائد نصّت على حشمة المرأة، ولكن الآن إبداء الزينة وجمالها وملابسها الفاضحة من رموز الحرية، والمشكلة العظمى في ذلك أنها تجهل تأثيرها فتتغاضى عنه متى أرادت وتستخدمه متى أرادت، وتسعون بالمائة من الرجال يدعمون عُريّ المرأة لحبهم رؤية أجساد النساء في العمل وفي الشوارع ولسهولة الاختلاط بهن وإنشاء علاقات معهن والتمتع بهن، فتلك الطائفة من الرجال يحبون النزوة السريعة لا البيت الواحد..

ومن المشكلات والمعايير التي نشأت عن زينة المرأة.. الشهرة واستغلال شهوات الرجل لارتقاء سلم النجاح، فنجد مشاهير العالم أغلبهن نساء،

ونادرًا ما تجد من بينهن امرأة ذات موهبة حقيقة، أكثرهن إما فائقات الجمال وإما أجسادهن مثيرة، فمن السهل جدًا أن تشتهر لجمالها فقط، بينما الرجل أو المرأة من ذوي العلم أو الموهبة فعليهم العمل الجاد، وهذا يؤثر على الجماهير في اقتناء المعايير الحقيقة لعالمنا، أيكون العمل الجاد كافيًا للنجاح أم يكفي أن تكون جميلًا ومثيرًا؟!

إن النساء فطرتهن حياء وحشمة، فلتجعل حياتك جنة ولتمتلكها لنفسك ولا يشاركك فيها أحد يجب أن تثبت جدارتك في المال والصحة والقوة، وإن تنازلت فكرم منها، ولكن إذا غدَت النساء بلا حياء وبلا حشمة فلم تعد النساء نساء!

وما أتعجب منه حقًّا الشذوذ.. إن أمريكا وأوروبا لسنوات ليست بعيدة كانتا تريا الشذوذ مرضًا نفسيًّا واختلالًا عقليًّا، ولكن ما الذي حدث في الآونة الأخيرة؟ مالِ الشعارات زادت والتزيين اشتد! أهي مصادفة مع انحلال وتمرد النساء الذي جعل المجتمعات تنحل وتتفكك ويكثر بها المشكلات!

كيف لا نرى أن الشذوذ مشكلة حقيقية في استمرار الجنس البشري؟! وكيف نطلق على شيء قذر حيواني الحُب؟! الحُب وهو شعور بشري عظيم مقدس في جميع العقائد والحضارات! نطلقه عن علاقة بهيمتين تجلب لهما عائلة من الأمراض وبلا متعة! كيف لا نعتبر هذا مرضًا واختلالًا نفسيًّا وجب إصلاحه لا الزيادة منه والتشجيع عليه! يبدو أن إبليس تمكّن من الكثير!

التَّرَفِيهُ

الإنسان الملحد هو الاستهلاكي التافه، فهو يسعى ويعمل لأجل الرفاهية، وبمعنى أصح يأكل ليتبرَّز وهكذا حتى يحين الأجل!

إن عصرنا هذا عصر الرفاهية والترفيه، المسلسلات والأفلام، كرة القدم وغيرها من الرياضات، الألعاب الإلكترونية، المسارح والغناء والموسيقي...، ظهور الآلاف من المجالات كتلك بجانب الوظائف لا يعود إلى كثرة أعداد البشر على الأرض، ولا يعود إلى السلام كليًّا، بل يعود إلى جهود أولياء الشيطان في التزيين والتضليل عن الرسالة والهدف الحقيقي للحياة، وفي ذلك الإلهاء كل ما سبق، وزيادة الطرق للانتفاع وحكمك والبقاء فوقك يا من تحت القدم!

إذا بقيت إنسانًا يُرفه عن نفسه طوال الوقت، تتثاقل فتظهر العلل النفسية والمشكلات، كالإدمان والاكتئاب وعدم الرضا وغيرهم، إن أولياء الشيطان ليزينوا لك أن الرفاهية أساسية في حياة الإنسان، وعلى الرغم من ذلك فالإنسان القديم وحضارات عدة لم يحتج الإنسان فيها إلى كل هذه المرفهات، بل كان منتجًا وواقعيًّا أكثر بدون ثلاثة أرباع ما تحتاجه أنت ليستمر يومك، إن تسعين بالمائة من وسائل الترفيه الحالية تقوم على تضييع وقتك وإلهائك فقط! وبدلًا من أن يكون

الترفيه مجرد التقاط نفس أصبح العمل والسعي والتدبر والبحث عن الحقيقة هو التقاط نفس!

ماجريات من كوارث لا تتوقف، وكل يوم تزداد حِدة، مهووسي كرة القدم، مهووسي الأفلام، مهووسي الغناء وشعاراتهم المبالغ فيها، الحياة هكذا، إن هذا المجال به حياة كاملة، أحلامنا ووقتنا فداءً لكل ذلك، قيمتي ستكون هنا..
أحقًّا ما عليه أن يأخذ من يومك ساعة تجعله يومك كله؟!

استطاع الشيطان أن يُولي من يُضلك ويُلهي وقتك عن الآخرة..

***

وَسَائِلُ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ

لا أفكر في وصف مع وسائل التواصل الاجتماعي سوى "سيف ذو حدّين"، وبالتأكيد السيوف لا تصلح للأطفال أبدًا!

ما زلت عند قولي حتى الآن.. إن وسائل التواصل الاجتماعي لا يجب أن تتعدى حدود "وسائل"، لا يجب أن نُقيّد حياتنا بين قيودها ونحصر اعتمادنا عليها..

إن الإنسان عامةً لا يحكم السيطرة على نفسه، إلا لو كان قويًّا يفعل كل شيء بقدر ومتمسك بزمام الأمور، مشكلة وسائل التواصل الاجتماعي هي أنها بحر من كل شيء، بل محيطات علي قول أصوب وأدق، المرء قد يحب السباحة في محيط، ولكنه إذا لم يحدد متى وأين يسبح بالضبط، سيغرق! إن الناس لا تفهم كيف تتعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي، إنهم يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي لتدمير التواصل الاجتماعي!

إن لها سلبيات ومشكلات تنبع منها كوارث لا حصر لها أقسم بأنه قد بدَر إلى ذهنك الكثير منها.. ولن أقول الإباحية، ولا العنصرية، ولا إفساد معنى الحرية، ولا كثرة الآراء والأقوال وأن كل شيء باتَ تحت النقد، ولن أقول التفاهات ولا الرويبضات.. ولكنني سأقول نظرة المرء إلى نفسه، وابتعاد الإنسان عن واقعه، عن إلغاء قدرة التأقلم والتكيف، إن

وسائل التواصل الاجتماعي تهتك عرض إحساس الإنسان بالعالم الفعلي!

العالم يتحدث عن واقع افتراضي، ألسنا نعيش فيه أصلًا؟ أليس مجتمع فيسبوك وانستجرام وغيرهم واقعًا افتراضيًا يستحوذ على عقول وقلوب الجميع، ألم ننقل حياتنا الواقعية بالفعل إلى تلك المجتمعات التي لا تهم! لم يعد هَم أغلب الناس حياتهم، بل جُلَّ هَمهم إظهارها فقط كمسرحية يؤدون أدوارها للناس، أما جوهر الحياة نفسه فلا معنى ولا روح فيه!

وما أريد توصيله وإبلاغه.. لا تجعل وسائل التواصل تُضخم من حجمها في حياتك، تصفح كأنها جريدة، واقرأ كأنها كتاب، وشاهد كأنها فيلم، لكن الحقيقة من أي شيء لا تقبع هناك أبدًا.. أبدًا!

***

التَّعْرِيفَاتُ الحَقِيقِيَّةُ لِلْقِيَمِ وَالْمَعَانِي الإِنْسَانِيَّةِ

في القرون القليلة الماضية سمحنا للأدب وللفن أن يبحثا معنى الوجود، ويكتشفا القيم الحقيقية والمعاني الإنسانية، وإنني في الواقع لم أعد أرى من الجيل الحالي معنًى واضحًا لأي شيء يتفوهون به ويُلاحقونه، وما أراه أن المعاني والقيم كلها طُمست، وزُيّفت، وبهتت، وسأوضح كيف..

ما السعادة؟ أهي معنى وهدف وغاية للإنسان، أم أنها لا تقتصر على كونها شعورًا ارتجاليًّا تلقائيًّا! الأوروبيون يرون أن السعادة غاية وهدف مستحق ولأي إنسان أن يلاحقه، وإن هذه الإجابة ليكثر سماعها.. "هدفي.. بقائي سعيدًا"، قد يظن الناس أن من يسمع هذه الإجابة بسيط للغاية، ولكن الحقيقة.. هو ساذج..

كذلك الحزن! أهو معنى وهدف وغاية يهرب منها الإنسان؟ أم أنه لا يقتصر على كونه شعورًا ارتجاليًّا تلقائيًّا! هل وضحت لك الفكرة؟ إن الشعور لا يكون إلا مواكبة لحوادث ووقائع يتصرف نحوها القلب، فجمال الشعور لا يصبح غاية، وبؤس الشعور لا يصبح فرارًا من غاية، إن الحزن والسعادة سواء أردت أم رُغمت ستمر بكلاهما.. ليس هناك قانونًا ينص على أن تظل سعيدًا إن قمت بهذا ولن تبقى حزينًا أبدًا إن فعلت هذا! ببساطة الأعمال الأدبية والفنية حَوَتْ أغلب رسائلها هذه الأغراض الساذجة..

الحرية مثلًا! إن الحرية موضة القرن الواحد والعشرين، وإنني لا أراها إلا موسم جنون البقر! الحرية ليست الثَور على كل شيء، وليست التخلص من كل ما يقف أمام إرادتك، إن الحرية المثلى ليس بها ضرر لنفسك أو لغيرك! ولكن الحرية المطلقة هي العشوائية المطلقة! الاحتمالات من كل شيء! الخطأ والصواب في نفس الوقت! الحرية المطلقة تأخذك من آدميتك وتهوي بك إلى قاع الحيوانات! وأظن قد وضح لك السبب مما كتبت سابقًا! ولك في أمريكا وأوروبا الكثير من الدروس والمواعظ من حيث جرائم القتل والانتحار والأمراض! واحترس.. ليس معنى أن بلدك تُقصر في شيء يعني أن ما تقوله أمريكا هو الصواب والمثالي عن كل شيء، لا تدع ضيق المشكلة يضيق عقلك، اقرأ جيدًا عن أحوال أمريكا وأوروبا ومشكلاتهم! لكثرتها أصبحوا يروِّجون لبعضها أنها لم تعد مشكلات ولا يعترفون أنها مشكلات!

الحضارة! إنها من المعاني التي دُلِّست أيضًا، أوروبا الحضارة.. أمريكا الحضارة، ما الحضارة؟ درست أن الحضارة هي التمدن، والتطور في التقاليد والعمارة والفنون والعلوم والآداب، وإنني لأتعجب وأندهش مما أسمعه من المتحضرين عن الحضارة! ما أعرفه عن المتحضرين أنهم ذوو تقبل لمعتقدات الآخرين، قادرون على التواصل والانسجام مع الأفكار والثقافات الأخرى، ومن هنا تنشأ الحضارة! لكن الحضارة في أعينهم.. هي معتقداتهم، فالشذوذ أمر طبيعي -وذلك ضد العلم-، والعقائد قيود -عالم كئيب بلا قيم وأخلاقيات ولا معنى-، والعُريّ جمال -مشكلات مجتمعية ضخمة وتظهر في مجتمعاتهم-، كونك

تملك عقلًا وقلت أن هذه مشكلات حقيقية يجب التخلص منها فأنت غير متحضر! وما يضيق به الصدر أن أصحاب الثقافات الأخرى يشيرون بأصابعهم عليها ويقولون: تقدم وانظر إلى الشوارع انظر إلى العمارة انظر إلى السيارات وانظر وانظر.

نظرت.. ورأيت جاهلي في البدو يمتطي ناقته لقتل قبيلة مجاورة بسبب العنصرية والعصبية القبلية، واليوم أرى ذكرًا أوروبيًّا يقتل جاره ولكن على سيارة BMW! البارحة يركبون الأحصنة ويضاجعون النساء بغير رابط مقدس كالحيوانات ويتركون أبناءهم والنساء مصيرها للشوارع، واليوم أوروبا مليئة بهذه القذارة ولا سيما أمريكا! ما الفرق؟ الناقة والطيارة، الرمال والشوارع؟! تقدم مادي.. بالفعل، تقدم بشري! لا، ليس هناك تقدم يثير الإعجاب، ليس هناك معنى من دول متقدمة أو دول نامية، الدول النامية بها عقلاء وبشريين يستطيعون تقبل الآخر أكثر من بهائم أوروبا وأمريكا! وإن قرأتم قليلًا ستعلمون أن آخر من يتكلم عن أي شيء هم!

الحُب.. الحُب ليس شرارة ولا نيران، الحُب هو دلالة على وجود الخير في قلبك، والحُب ليس أداة للجنس، ولا هو الألم العذري عند الشعراء، ولا يُبنى من موقف واحد، إن الحب اختيار، مزيج من مشاعر وأفعال الصلاح والخير، فإن أحببت أعطيت وأكرمت واهتممت وفعلت الكثير، فأنت إنسان غمر الحب قلبه فمكَّنه فعل الخير.

لكن الأفلام والمسلسلات والأدب يروِّجون لك أن قصة الحُب جمالها يكمُن في النظرة، والشرارة لكلا طرفيها، فتمضي حياتك كلها تبحث عن هذه النظرة وتلك الشرارة، ولا تعي أنك إذا وجدت شريكك واقتربت منه وتعرفت عليه واخترت أن تحبه ستجد نفسك إنسانًا لا يتوقف عن العطاء، ولكن ما الهدف من جعل الحُب شيئًا سريعًا كالشرارة لا اتزان فيه، لأنه يصب في مصلحة كل ما سبق مما أراده أولياء الشيطان، لجعلها حياة سريعة لا استقرار فيها، مليئة بالتشتت والتخبط، ولإلهائك عن غرائزك البشرية وإبعادك عن فطرتك السليمة، فكل شيء تحت النقد والجدال، وإنني أقولها لك.. الحُب اختيار فاختر من تحب ولا تندم أبدًا على شعور جميل ستقدمه لأحد!

***

المَالُ وَالنَّجَاحُ

ولأعيد هذا السؤال المشهور على الواجهة.. هل المال غاية أم وسيلة؟ بل هو دائماً وسيلة، مهما روّجوا لغيرها، وأثبتوا غيرها، وصرخوا إليها، ونظموا فيها، إن المال كان وسيلة أولية للنظام بين الشعوب، وما زال وسيلة للاستهلاك وليس له قيمة، القيمة في الشيء الذي تشتريه به، فذلك يجعل جمع المال وسيلة لا غاية أبدًا.

سُجنت بغرفة ومعك مليار دولار فما الغاية هنا؟ وقت الغرق أسيطفو بك المال؟ تقول مازن.. حُجّتك هنا ضعيفة! لا.. حياتك أكثرها مواقف وغايات يكون فيها قيمة المال صفر، ويكون فيها المال وسيلة لا أكثر! إذا كنت تقول إن هدفي جَمْع مليوني دولار، اجمع.. وثم؟ لا متعة ولا معنى ولا قيمة، ما الذي حققته نفسك وما الغاية من جمع الكثير من الأموال؟ تحل بعض المشكلات! أيحل الملل واللامعنى؟ أترى السعادة؟ أيطول الأمد والعمر؟ أيحي الموتى؟ أيجلب الحُب؟ غايتك في صدرك لا في المال! ولا تجعل رجال الأعمال يتخذونك عبدًا لهم لربما تكون واحدًا منهم! صدقني الحُر مالُه فِكرُه، وإنني أوشكت أن أعطيك الخلاصة!

وكذلك النجاح، سبق وكتبت: النجاح أن يصفق لك الآخرون أما القيمة أن تصفق لنفسك كل صباح، وأنا لا أؤمن أن للنجاح معنى عند الإنسان وأراها مجرد كذبة متجددة لكل فئة ومرحلة عمرية، ولكنني أؤمن بأن الإنسان له حق من الفرح الدنيوي عندما ينجز شيئًا، ولكنه ليس معيارًا للملاحقة والهوس بشأنه، الجميع يحبون رؤية النجاح على ما يناسب أعينهم وما يسعد قلوبهم، ولكن ذلك يهوّل الأمر عندما يأتي الفشل، إن الإنسان سيمر بكل شيء.. هذا ما أؤمن به، لا أحب المغالاة والمبالغة، ربما تنجح في تخطي مشكلة وضعوها لك على فئتك العمرية وربما تفشل، ليسا معيارين لتحديد قيمتك أو مقدارك، ليسا معيارين للنهاية أو للبداية، إنهما لا يعنيان شيئًا! إن الحياة اختبار، وإن الموت قادم للجميع، إن كل شيء ينتهي له معنى، إن للحياة معنى.. ومعناها ليس في عَيشها ولن تدركه فيها أبدًا، ولكن هناك في الحياة الأخرى سنقول إما فلحت.. وإما خسرت!

***

الخُلاَصَـةُ

إذا اقتنعت أن الشيطان عدوك، وأن له أتباع وعشيرة وحاشية وتُجَّار، إذا أذعنت أن هواك لا يُبصر، ونفسك لا تفهم، وأن قلبك يُطّبع بأفعالك، وأن عقلك يُحلل، نشأ بداخلك الصراع والمقاومة، وهذا ما لا يريده الشيطان أبدًا، وهكذا تفوز في المعارك والحروب.

إن الفتنة تعني أن ترى المشكلة أمس ومن ثم لا تراها اليوم مشكلة، وهذا ما أخشاه على نفسي وعليكم.. أن نَفتن ونُفتن، وهذا حصر بسيط موجز مقتضب عن مشكلات وفتن عصرنا، وإنني لأنفض الغبار فقط عنها لعلك تراها على حقيقتها، عليك أن تقنع نفسك أن كل ذلك خاطئ، وتتمسك بدينك وتسأل الله السلام.

قال الله ﷻ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾
فلا سلام ولو للحظة في الدنيا، لا ترنو إلى سلام أبدًا ولا تنخدع به، إن الدنيا حرب عظمى، كل لحظة معركة إما ملحمية وإما باردة، تُغلب فيها وستغلب، وإن راحتك فيها أن تتمسك بسلاحك وتحتمي خلف درعك، وآمن بأن السلام سيأتي وأنك تستحق هذا السلام الأبدي.

اعمل واجتهد، كم يودّ عدوك لو أن تسهو عن المعركة، كم يعلم عدوك مدى قوتك، وكم يعلم عدوك حُب الله لك وكيف كرَّمك، فاثبت وتذكر

وذكِّر، وإن كنت ما وضحته بسرعة وإيجاز تراه عظيمًا، فوالله إن أركان الإسلام الخمسة لتكفيك وتهدم جهدهم هدًّا..

إن الإنسان يبقى إنسانًا إذا قاوم وصارع...

النفـس والشيطـان

النفـس والشيطـان

النفـس والشيطـان!

مَلحَمةُ العَصر

هذه الملحمة بدأت منذ الخليقة وممتدة إلى يوم الدين،

هذه الملحمة التي شُوّهت أصولها تحت شعارات الفن

الذي أبهت معناها وأمحى رسالتها وحوّلها إلى مسرحية درامية

مبتذلة لتغييب العقول ولتضليل القلوب بالمأساة والحزن...

مازن غازي